

الاختيار

شعر
يحيى السماوي



دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

(الاختيار

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

* فسخ هذا الديوان من المديرية العامة للمطبوعات

بوزارة الإعلام

برقم ١٠١٣٤/م تاريخ ٢٣/١٢/١٤١٣ هـ



دار الرقعة

للنشر والطباعة والتوزيع

ص. ب. : ١٥٩٠ - الرياض ١١٤٤١ - تليفون : ٤٧٨٨٨٣٣

نلكس : ٤٠١٣٦٧ (الفرات) - فاكسيلي : ٤٧٩٤٣٢١

المملكة العربية السعودية

السَّلسَلَةُ الشَّعْرِيَّةُ

(١٠)

الاختيار

شعر
يحيى السماوي

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

٨٢٠٩٥٦٧٠٨١١

٦٦ س السماوي ، يحيى

الاختيار : شعر / يحيى السماوي . - ط ١

. - الرياض : دار الرفاعي ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

- . ص : ٢٤ سم . - (السلسلة الشعرية : ١٠)

ردمك . - ٢ . - ٦٦٢ - ٩٩٦٠

١ . الشعر العربي - دواوين وقصائد - العراق ٢ .

الشعر الوطني - دواوين وقصائد أ . العنوان ب . السلسلة

رقم الإيداع : ١٤/٠٧٩٠

ردمك : - ٢ . - ٦٦٢ - ٩٩٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرفاعي - يرحمه الله - وهذا الديوان

كان صاحب هذه الدار ، الراحل الأستاذ
عبدالعزیز أحمد الرفاعي يرحمه الله ممن يجلون
صاحب هذا الديوان الشاعر العراقي الكبير الأستاذ
يحيى السماوي ، وكان شديد الإعجاب بشاعريته
المتدفقة المحلقة ، وقد أراد يرحمه الله أن يترجم هذا
الإعجاب والتقدير عملياً بنشر هذا الديوان في طبعة
تليق بشاعرية صاحبه ، وتعبر عن المشاعر التي كان
صاحب الدار يکنّها للشاعر .

وكان يريد - يرحمه الله - أن يكتب لهذا
الديوان مقدمة تبين للقارئ منزلة هذا الشاعر
السامية في مدارج الشعر المعاصر ، وما يتصف به

شعره في الجمع بين صدق العاطفة وقيمة الكلمة ،
وبين جودة السبك وروعة التصوير ، وقد وضع
بالفعل رؤوس أقلام لهذه المقدمة ، ولكن المرض
الذي ألمَّ به لم يترك له أن يُتم ما أراد ، فمضى إلى
ربه سبحانه وتعالى ، والديوان قيد الطبع .

ويجدر بالذكر أن عنوان هذا الديوان كان
اقتراحاً من صاحب الدار ، فقد كان عنوانه (هذه
خيمتي .. فأين وطني ؟) ، فاقترح يرحمه الله
على الشاعر أن يسميه (الاختيار) ، آخذاً من
خاتمة قصيدة مؤثرة ختمها الشاعر - على لسان
أبيه - بقوله : « فاختر .. فيما أن تكون مع العراق
.. أو أن تكون مع العراق » .

كما يجدر بالذكر أن الشاعر قد صدر ديوانه
بقصيدة سمّاها (ملك المروءة) أشاد فيها بخادم

الحرمين الشريفين ، الذي وقف مع الشعب العراقي
في مناهضته للجور والظلم الذي حلّ به .

وإن كان الديوان قد تأخر في الصدور فإن
العذر فيه ما مرّت به الدار من ظروف .. فضلاً
عن الفراغ الكبير الذي تركه صاحبها برحيله -
عليه رضوان الله .

ورجاؤنا فيه سبحانه وتعالى أن يجعل هذه
الدار سائرة على النهج الذي خطّه صاحبها .. إنه
سميع مجيب .

الناشر

الإهداء

أهدي مجموعتي الشعرية هذه إلى
روح فقيدنا الأديب الشيخ عبدالعزیز
الرفاعي ، رحمه الله وطيب ثراه ، عساها
تكون باقة ورد عراقية على قبره المكي
الطيب .

يحيى السماوي

مُلْكُ المَرْوُوءَةِ وَالتَّقْوَى

١

لَكَ مِنْ جَمْعِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامٌ
بِكَ عَزٌّ بَعْدَ عَنَائِهِ الْإِسْلَامُ

أَخِيْتَ جَمْعاً قَدْ تَشَتَّتَ شِمْلُهُ
وَمَضَى بِهِ نَحْوُ الدَّمَاءِ خِصَامُ

فَاسْلَمْ أَبَاً لِلْمَكْرَمَاتِ ، وَحِكْمَةً
بِظُلَالِهَا تَتَفَيَّأُ الْأَيَّامُ

دَانَتْ لَكَ الْعِلْيَاءُ حِينَ سَكَنْتَهَا
وَمَشَتْ وَرَاءَ لَوَائِكَ الْأَعْلَامُ

وَأَعَدَّتْ لِلصَّحَرَاءِ عَقَّةَ رَمْلِهَا
حِينَ اسْتَبَاحَ عَفَافُهَا " صَدَّامُ "

يَكْفِيكَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ تَشْرِفُأُ
هَذَا التَّقَى وَالْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ

هَتَفْتُ لَكَ الدُّنْيَا فَانْتِ حَكِيمُهَا
وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى نِدَائِكَ قَامُوا

* * *

قَدْ جِئْتُ يَا مَلِكَ الْمَرْوَةِ مُثْقَلًا
بِالضُّيْمِ، تَرَهَّقُ خَطَوَتِي الْآلَامُ

فَأَرَحْتُ فِي "تَاجِ الْخَلِيجِ" سَفِينَتِي
لَمَّا سَبَّانِي فِي الْعِرَاقِ نِظَامُ

"الْعَفْلَقِيُّونَ" الَّذِينَ طَبَّاعُهُمْ
غَمْدَرُ، وَكُلُّ دُرُوبِهِمْ أَثَامُ

أُنْذَلُ هَذَا الْعَصْرِ، لَوْنُهُ ثَوْبِهِ
مَنْ أَيْنَ مَرُّوا: فَالطَّرِيقُ جُذَامُ

هَذَا عِرَاقُ الطَّيِّبِينَ يَقْوَدُهُ
نَذْلُ لَهُ فِي الْمَوْبِقَاتِ زُحَامُ

عن أي جرح من جراحي أشتكي ؟
حتى نخيل الرافدين مضام !

ثَقُلْتُ عَذَابَاتُ الْعِرَاقِ ، وَأَثْقَلْتُ
أَعْنَاقَنَا الْأَغْـلَالُ وَالْأَحْكَامُ

في كل يومٍ تُسْتَبَاحُ مَدِينَةٌ
وبكل يومٍ يُسْتَبَاحُ كَرَامُ

شَنَقُوا الصَّبَاحَ عَلَى نَوَافِذِ عَمْرِنَا
يَا لِلظَّلَامِ ... وَأُجْهِضْتَ أَرْحَامُ

ساس " ابنُ عَفْلَقَ " فَاسْتَبَاحَ مُحَرَّمًا
وَأَحَلَّ مَا قَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ

نَجَسُ ، لَهُ فِي الْمُنْكَرَاتِ رِيَادَةٌ
وَلَهُ عَلَى عُنُقِ الْعَفَافِ حُسَامُ

أحلامه الحمقاء محضُ خرافةٍ
عَبَّثَتْ بِهِ الظلماءُ والأوهامُ

قَمَعَ وَتَنَكَّلَ وَهَدَمَ مَسَاجِدَ
إِنَّ الْمَآذِنَ فِي الْعِرَاقِ حَطَامُ

شَاحَتْ أَمَانِينَا ، وَذُلُّ عَزِيزُنَا
وَسَمَا عَلَى شَرْفِ الشَّرِيفِ لِنَامُ

عَلَّمَ الْعِرَاقِ مُنْقَبُ بِرِصَاصِهِمْ
وَبَنُو الْفُضَيْلَةِ فِي الْعِرَاقِ سُقَامُ

شَيْمُ الطَغَاةِ الْغَدَرُ ، لَيْسَ لِمِثْلِهِمْ
شَرْفٌ - وَإِنْ صَلَّوْا الصَّلَاةَ وَصَامُوا !

الْشَارِبُونَ دَمَ الْفُضَيْلَةِ سَاخِنَا
وَالْتَارِكُونَ عَدُونَنَا يَلْتَامُ

ثُرْنَا وَمَا ثَارُوا .. وَحِينَ تَعَثَّرْتَ
أَقْدَامُنَا ، وَتَثَاقَلْتَ أَقْوَامُ :

هَبَّوْا عَلَيْنَا بِالْفَجَائِعِ وَالْأَسَى
فَلَهُمْ عَلَى كُلِّ الصَّدُورِ سَهَامُ

فَشَرِبْتُ دَجْلَةَ وَالْفَرَاتَ ، وَمَا ارْتَوَتْ
شَفْتِي ، مَتَى رَوَى الظَّمِيءَ ضِرَامُ ؟

فَحَمَلْتُ أَكْفَانِي وَعَشَبَ طِفْلُةٍ
وَبِمَقَلَّتِي مِنَ الْهَمِّ مِوَرُكَامُ

قَدْ جِئْتُ بَيْتَكُمْ الطَّهْرَ وَبَيْ لِي
شَوْقُ تَنْوٍ بِوَجْدِهِ الْأَعْوَامُ

نِعَمَ الرِّجَالُ : الْحَافِظُونَ لِدِينِهِمْ
وَالْمُنْتَخُونَ إِذَا اشْتَكَتْ أَقْوَامُ

ياسيدي المكي

٢

« ألقيت هذه القصيدة في إحدى
أمسيات نادي أبها الأدبي في رثاء
معالي الأستاذ عبدالعزيز أحمد
الرفاعي يرحمه الله ، ورأى
الشاعر أن يتضمنها الديوان . »

يرثيك - قبل الناطقين - كتابُ
 والمثكلان : الدارُ والأطيابُ
 تعيا حروفي ، وهي بعدُ فتية
 فيسير بي نحو السكوتِ ركابُ
 كَبَتِ الجفونُ على نوافذِ مقلتي
 وتعثرتُ بدموعها الأهدابُ
 ومشى على المرسى لهيبُ فجيعتي
 فإذا رمادي خيمةٌ وثيابُ !
 حدقتُ ، لا صحبي بحضنِ سفينتي
 قربي ، وما لي نحوهم أسبابُ
 عاتبتُ أحداقي .. وحين نهرتُها
 وامتد بيني والديار عتابُ

قالت : أردتُ الطينَ ينفضُ ماءهُ
« لا غرو - يشتاقُ الترابُ ترابُ » (١)

تاق الحبُّ إلى « الحبيب » (٢) وراعهُ
إن الهوى بعد الأوبة صابُ!

ياسيدي المكي كم رغب الفتى
وصلاً - وتبخلُ باللقاءِ ربابُ!

ياسيدي المكي يكفي أننا
حطبُ وأن النائباتِ ثقابُ!

ياسيدي المكي يكفي أننا
بشرُ ، لنا بعد اللقاءِ غيابُ

ياسيدي المكي بين قلوبنا
وصل - وما بين الوجوه حجابُ

أنا مارتيتك سيدي لكنما
يبكي على قيثاره « زريابُ » !

الجمر في كأسي وفي صحن المنى
رملٌ ، وما بين الضلوع حرابٌ !

غادرتُ بستانَ النعيم ترفُّعاً
وألذُّ من غسل الضلال الصابُ

فإذا تعثَّرتِ الحروفُ على فمي
واخشوشنتُ قبل الدموع رِصابُ

فأعذرُ سمير الحرفِ حين تصدَّعتْ
كلماته - فإذا السكوتُ جوابُ !

شَطَّتُ بنا الدنيا .. عسى من بعدها
يخضرُ - من بعد المصابِ - ثوابُ

ينبوعنا الصافي وراء حياتنا
ولنا عقابٌ بعدها ومثابُ

ياسيدي المكي كل نفيسة
ولها - وإن طال الزمانُ - خرابُ

غلب القضاء صروحنا فتناثرت
وتعددت لخرابها الأسبابُ

ياسيدي المكي أية ضعفنا
إن المهيمن وحده الغلابُ

أنا ما رثيتك سيدي ، لكنما
وجهي حقولُ والدموعُ سحابُ

نبكي على الدنيا - ونعلمُ أنها
نهرٌ - ولكن المياه سرابُ!

الموتُ حطابُ الحياةِ وإنما
ستقومُ بعد حصادها الأحطابُ

تخضرُ ما عبق الهدى بجذورها
وتصيرُ نخلاً طيباً أعشابُ

يا سيدي المكي ما عمر الفتى
إن لا يُزانُ بنُفسِهِ الحرابُ ؟

عمرُ الفتى إيمانهُ وفعاله
أما السنونُ فرغوةٌ وسرابُ
سبعون عاماً ، كنت في أفيائها
متنسكاً ما راودتك رغبُ
سبعون يحسبُها البطورُ سويةً
لكنها عند المشوقِ عقابُ !
فكأن قلبك للجميع حديقةُ
وكأن وجهك للمحبة بابُ !!
أنا ما رثيتك - بل رثيتُ بشاشة
ثكلت فجلاً على « الشريد » مصابُ

* * *

حظي من الوطن المباح تشردُ
عاتبتُ حظي لو يفيد عتابُ

أصـبـو - ولكن الطريق طويلة
والزاد قحطاً ، والأحبة غابوا

سكـبـت نواعير العذاب طفولتي
أيعود لي بعد المشيب شباب ؟

الأربعون - وإن أذل صباحها
ليل الأسى والنفي والتغراب

تبقي - على رغم الكهولة - طفلة
ويظل - رغم الداجيات - شهاب

سبـحـت للفرد العظيم وفي دمي
ظماً ، ولي نحو النмир مآب

كفـي على رأسي تطيلُ تشكراً
لله - ما ازْدَحَمْتُ عليَّ صعب

عبأت بالنسك الجليل هوادجي
فإذا الندى فوق الشفاه رضاب

أستسهلُ الصعبَ المُميتَ لعلني
سيضيئني بعد الشقاءِ ثوابُ
متوسلاً عطفَ الكريمِ على فتى
عبثت به الأيامُ والأحبابُ

* * *

ياسيدي المكي ، لستُ بنادب ..
أعطاك ثم أَرادَكَ الوهابُ
لكنما طبعُ الضعيفِ بكاؤهُ
وجداً ، وطبعُ الديمةِ التسكابُ !
أطنبتُ في حزني على باب الهوى
إن الهوى من طبعه الإطنابُ
أبكيك ؟ أم أبكي عليّ ؟ كائنني
شُيِّعتُ قبل الموتِ يا أصحابُ !

ياسيدي المكي تبقي بيننا
ما شع في القلب الوفي شهاب

كم حاضر فينا وما لوقوفه
ظل ولا لغصونه أطياب !

ولربما قد أقفرت بوجوده
دار وتقفرو بالديار هضاب !

أو راحل عنا - له ما بيننا
دف ، وفوق دروبنا أعناب !

يا غائب الأشجار عن أحداقنا
وله ببستان القلوب إياب !

ياراحلاً من بيته لقلوبنا
فكانه لقلوبنا أعصاب !

غادرتنا جسماً - وما غادرتنا
إن الحياة لجيئة وذهاب

قد تاقَت الرُّوح الطُّهور لربها
« لا غروَ يشْتاقُ الترابَ .. ترابُ » (١)

فاهناً بمجدِكَ يا ابن مكة ، حسبنا
أن الثوابَ - وقد رحلت - شعابُ

ياسيدي المكي عطَّرتَ الشذى
بشذاك ، وانتهجت رؤاك لُبَابُ



(١) المحصور بين الأقواس من بيت للشاعر الكبير الفقيـد ، في قصيدته
(السبعون) .

(٢) الحبيب : هو حبيب الله المصطفى ﷺ ، وللشاعر الفقيـد في حب النبي ﷺ
أروع القصائد .

إن الثواب على قدر المشقات

٣

إلى :

« المربي والأديب الكبير الأستاذ
الدكتور يوسف عز الدين ... معلم أجيال قبل
ضياع وطننا تحت ركام القهر » .

طِينٌ .. السماوة .. لا نَجْمُ السماواتِ
يَشْدُ أُمْسِي ويومي بالغدِ الآتي

أهكذا العشقُ ؟ يسببيني وأحمَلُهُ
رُغْمَ انطفاءِ شبابي واندحاراتي ؟

أهكذا العشقُ ؟ يَجْفُونِي وأتْبَعُهُ
فما أَصْخْتُ إلى صوتِ انكساراتي ؟

أهكذا العشقُ ؟ يا خَوْفِي على وطني
مَنِّي ، ومنهُ على نُسْكِ وَمَشْكَاتِي !

مُشَرَّدٌ وهمومُ العمرِ أُمْتِغَتِي
حملتها - وجراحاتي مَحْطَاتِي !

هويَّتِي ؟ غَجَرِيُّ لا بلادَ لَهُ
إلا ظِلَالُ بلادٍ في " الهـويَّاتِ "

خطيئةُ العصرِ في وجهي مكثفةُ
 أنا ابنُ دجلةَ لكنْ : في " السَّجَّلاتِ " !
 عشقتُ " دجلةَ " حتى كدتُ ألعنُها
 وألعنُ الوطنَ المخبوءَ في ذاتي !
 نَخَلْتُ أَسْطَرَ قاموسي لعلَّ بها
 ما قد تَزِينُ بأفراحِ عِبَارَاتِي
 وَجَدْتُ لفظَ " عراقٍ " في صحائفِهِ
 كما الفراتِ ولكنْ : دونَ " راءاتِ " !!

* * *

مرافئي خَدَلْتَنِي يا شرعاتي ...
 فعانقي يا رِيحَ الثَّأْرِ راياتي !..
 بَرْدَانُ أَوْقِدْ أَعْصَابِي وَأُورِدْتِي
 كيما أُذِيبُ ثُلُوجِي باحتِراقَاتِي

ومن رمادٍ هشيّمي أُبْتَنِي وِطْناً
حَمَلْتُهُ حَيْثُما تَنَاضَى مَسَافَاتِي

كَأَنَّمَا النِّفْيُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطْني
أَوْ التَّشَرُّدُ ، أَضْحَى مِنْ هَوَايَاتِي !

تَسَاقَطَ الْأَمْسُ يَا بَغْدَادُ مُنْخَذِلًا
فَهَلْ سَيَسْقُطُ مِنِّي يَوْمِي الْآتِي ؟

وَمَا نَدِمْتُ عَلَى جَيْلَيْنِ فِي سَغَبٍ
فَقَدْ رَبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا خَسَارَاتِي !

" الْأَرْبَعُونَ " عَلَى ظَهْرِي تُقَوِّسُنِي
وَمَا أَزَالُ شَرِيداً .. يَا لِمَأْسَاتِي

لَقَدْ بَدَأْتُ طَرِيقِي - وَهِيَ شَائِكَةٌ -
مَكَابِراً ، وَعَلَى كَفِّي نَهَايَاتِي

عَلَى فَمِي خَبَزَ الْحَرَمَانُ أُرْغِفَةً
طَحِينُهَا قَلَقَنِي ، وَالنَّارُ أَهَاتِي !

عَجَنْتُ قَمَحِي بدمعي حينما رَفَضْتَ
صفيحتي ماءً ينبوع الغواياتِ

لَقَدْ خَسِرْتُ " فراتاً " غير أن غدي
رَباحُهُ في الهدى أَنهَارُ جَنَاتِ

أَضَعْتُ جَدُولَ بَسْتَانِي ، وَضِيعَني
وَهُمْ ، أَأَطْلُبُ ثَأْراً من خيالاتي ؟

فَكَيْفَ يَخْذِلُنِي نَفْيٌ وَقَدْ نُفِيتُ
دُنْيَايَ عن مُقْلِي منذُ البداياتِ ؟

وما خَشِيتُ من الماضي وَنَكْبَتِهِ
إني أَخَافُ على قومي من الآتي !

نَأَى عن الشمس " فَرْدٌ " سَاسَنَا عَسْفاً
وصار يمشي على ضوءِ الشعاراتِ !

وصاحبِ راحٍ يُسْدي لي نصائحَهُ
ولم يكنْ ناصحاً يوماً حماقاتي !

يقولُ : دَعَكَ فما غَيَّرْتَ مُفْتَسِداً
فَعِشْ حَيَاتَكَ فِي يُسْرِ وَمَلْهَةٍ

وَخُذْ - كَغَيْرِكَ - أَفْيَاءَ مُنْعَمَةٍ
ودَعْ لغيرِكَ تقويمَ الخَطِيئاتِ

وما سيصنع فردٌ في مواجهةٍ
معَ الطُّغاةِ وأربابِ انتهاكاتِ؟

وقائلٍ : إنَّ أُمِّي مَنْ تَزَوَّجَهَا
يصير عمي فأُنسى وَعَدَ ثاراتي !

جَهَالَةٌ وحماقاتٌ يُرادُ بها
لَجَمَ الضَّمِيرِ وإطفاءَ المَرُوءاتِ

مَنَافِقُونَ وَدَجَّالُونَ مَارَفَعُوا
 سِيفاً ، وَلَا خَفَضُوا صَوْتَ الْمُرَاءَاةِ !
 أَجَلٌ ، فَإِنَّ حَرِيقاً شَبَّ مُكْتَسِحاً
 مَا كَانَ غَيْرَ نُثَارٍ مِنْ شَرَارَاتِ
 وَإِنَّ هَمْسَةً إِيْمَانٍ مَكَابِرَةٍ
 أَقْوَى وَأَعْنَفُ مِنْ لَغَطِ الصَّرَاخَاتِ
 وَأَيُّ ثَوْبٍ حَرِيرٍ لَيْسَ تَقَرُّبُهُ
 يَدُ الْبَلَى ؟ أَدْوَامُ لِلْمَسْرَاتِ ؟
 أَحَبَّتِي كُلُّ مَنْ يَسْرِي بِأَعْرَقِهِمْ
 دَمُ الشَّهَادَةِ لَا شَهْدَ لِلذَّائِلَاتِ
 قَدْ اخْتَبَرْتُكَ يَا دُنْيَايَ .. فَاحْتَرِسِي
 وَحَازِرِي أَنْ تَنَالِي مِنْ خِيَارَاتِي !

وَعَادَةٌ خَتَمَتْ أُولَى رَسَائِلِهَا
بَطْبَعٍ مَبْسَمَهَا بَيْنَ الْوَرِيقَاتِ

يَكَادُ يَنْضَحُ مِنْ بَلُورِهَا مَطَرٌ
مِنَ التَّغْنُجِ ، تَبْدُو مِثْلَ مِرَاةٍ

فَتَسْكِبُ الْخَدَرَ الْوَحْشِيَّ ضِحْكُهَا
وَتَنْثُرُ الدَّفَاءَ فِي لَيْلِ الصَّبَابَاتِ

تُبَلِّلُ الرُّوحَ إِنْ جَفَّتْ جَدَاوِلُهَا
وَتَنْشُرُ الْعَطَرَ فِي أَرْجَاءِ غَابَاتِي

رَمَتْ إِلَيَّ شَرَاعَاتٍ مُطَرَّزَةً
وَحُضْرَةً يَشْتَهِيهَا نَخْلٌ وَاحَاتِي

وَمَكَّنْتَنِي فَمَا مَازَالَ مِلءٌ فَمِي
رَحِيقُهُ مِنْذَ أَعْوَامِ سَحِيقَاتِ

قَالَتْ : أُرِيدُكَ لِي وَحْدِي فَلَا سَفَرُ
إِلَّا وَيَبْدَأُ مِنْ أَهْدَابِ مَرَسَاتِي

فَأَنْتَ كُحْلُ عَيْوَنِي لَا أَفَارِقُهُ
إِلَى مِياسِمِكَ اشْتَاقْتُ تَوَيْجَاتِي

حَسَدْتُ غَيْرِي عَلَى "بَحْبُوحَةٍ" ، وَأَنَا
حَسَدَنَنِي بِكَ يَا هَذَا صَدِيقَاتِي ..

لَسَوْفَ تَبْصُرُ - إِنْ طَاوَعْتَنِي - مَدْنًا
مِنَ اللَّذَائِذِ عِنْدِي ، وَالْمَسْرَرَاتِ

فَمَا يُضْيِرُكَ مِنْ شِغْرِ تَرَدُّ بِهِ
شِرًّا يَرُومُكَ ؟ فَاْمَدَحُهُمْ بِأَبْيَاتِ !

نَهَرْتُهَا ، وَكَأَنِّي قَدْ نَهَرْتُ فَمِي
وَمَقْلَتِي وَصَرَخَ الرِّغْبَةُ الْعَاتِي !

خَذَلْتُهَا مَعَ أَنِّي كُنْتُ أَحْسَبُهَا
فِيمَا مَضَى - حُلُمَ الدُّنْيَا وَمَوْلَاتِي !

خَلَعْتُهَا مِنْ فَوَادِي غَيْرِ مُكْتَرِثٍ
وَمَا نَدَمْتُ عَلَى أَحْلَى حَبِيبَاتِي !

إذا ابتُهِلتُ فله ابتُهِلَاتي
وإن مشيتُ ، فنورُ الحقِ مشكَّاتي

أصارعُ البُغْضَ والطغيانَ ما صَعُبَتْ
طريقُهُ واستجارتُ من ضلَّالاتِ

جعلتُ سهميَ آياتٍ .. فأين لهم
- إذا رميتُ بها - من سهمِ آياتِ؟

أُبَشِّرُ الزمَنَ الآتي بآنٍ لنا
شمسَ المَسْرَةِ من خيرِ الرسالاتِ

وما جزعتُ لأنَّ الدُّرْبَ شائِكَةً
إنَّ الثَّوَابَ على قَدْرِ المشقَّاتِ



العزف بالسيوف

٤

هامش :

ذَبَحَ الذُّلُّ طيورَ العنقوانِ

سَقَطَتْ كُلُّ قناديلِ الرجاءِ

فلماذا فَتَحَتْ بغدادُ في هذا المساءِ

ساعِدِيهَا -

فَتَمَطَّى فوقَهَا « جنكيزُ خان » ؟

* * *

خرجتُ من ثيابكم مقبرةِ الأحياءُ

مقاتلاً - سيفي دمي ..

جيوشيَ الأطفالُ والشيوخُ والنساءُ

وَالْغَضَبُ الجامحُ -

والذين ما تَنَعَّمُوا يوماً على أُسْرَةٍ
الرخاءِ

خرجتُ للفضاءِ

أبحثُ عن فضيلةٍ،

عن مدنٍ غير التي كان أبي يألُفها

فقد رفضتُ اليومَ أن أعانقَ الموتى

وأن أُقلِّدَ الأشياءُ

أنا هو البحرُ الذي جَفَّ ..

أريدُ الماءَ

أنا هي الأرضُ التي تبحثُ عن فضاءٍ

أنا هو الطوفانُ

أريدُ للعراقِ أنْ يشربَ من بحيرة الإيمانِ

أريدُ للعراقِ أنْ يخرجَ من زنزانةِ البعثِ

إلى جنائنِ القرآنِ

أريدُ هذا الشعبَ أنْ يمتلكَ الزهرةَ ،

والموجة والأغصانُ

أريدُ أنْ نخرج من طاقية الطاغيةِ الجبانُ

وأنْ نُغْنِي اللغةَ الجديدةَ الألحانُ

نحن من عشرين عاماً

نتغنى بمزامير « ابن ميشيل » ،

وسحرِ السَّحَرَةِ

بشعاراتِ ضلالٍ قَذَرَةٍ

بالفتوحات التي تهدم أعشاشَ العصافيرِ

وَتَغْتَالُ فُضَاءَ « الْقُبْرَةِ »

وبساديةٍ « صَدَّامَ » وَقَيْحِ الهمجيةِ

فَأَعَدْنَا لعراقِ اللهِ رِجْسَ الجاهليةِ

ولهذا :

نحن مُتْنَا قبلَ يومِ الآخِرَةِ

فاخلعوا الأكفانَ عنكم ...

دارت الأرضُ - وما دُرْنَا ،

وناعور العذاباتِ يدورُ

أَنْ لِلْمَقْتُولِ أَنْ يَنْهَضَ

وَالْقَاتِلِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْمَقْبَرَةِ

أَنْ لِلْمَنْفِيِّ أَنْ يَمْلِكَ ظِلَّ الشَّجَرَةِ

وَنُصْلِي فَوْقَ عَشْبِ الْوِطَنِ الْمَذْبُوحِ

أَنْ نَمْتَلِكَ الْأَنْهَارَ وَالْحَقْلَ ،

وَأَنْ نَأْكُلَ لُبَّ الثَّمَرَةِ

فَانزِعُوا الْأَكْفَانَ -

هذا زمن السيف الذي يفتح بابَ الْمَغْفِرَةِ



أخ المحبة

٥

إلى أخي الأديب
حمد عبدالله القاضي .

أضَاقَتِ الْأَرْضُ ؟ أَمْ أَقَوْتُ بِهَا الدَّارُ
فَمَا يُطِلُّ عَلَى الْمِينَاءِ بَحَّارُ ؟

مَتَى يُرِيحُ شِرَاعَاتِ مُمَزَّقَةٍ
مُشَرَّدُ سَفَرِهِ قَيْدُ وَأَسْفَارُ ؟

عَامٌ وَآخِرَ وَالْحَرَمَانُ مَرْكَبَتِي
وَفِي دَمِي مِنْ رِيَاكِ الشُّوقِ إِعْصَارُ !

ثَقِيلَةٌ هَذِهِ الْأَسْرَارُ أَحْمَلُهَا
وَرَبَّمَا تَقْتُلُ الْإِنْسَانَ أَسْرَارُ !

قَدْ افْتَضَّحْتُ وَلَمْ أَفْصِحْ ، فَكَيْفَ إِذَا
صَبَابَتِي أَفْصَحَتْ وَانْتَالَ إِجْهَارُ ؟

فَلَا الْمَشُوقُ لَهُ أَمْرٌ عَلَى نَظَرٍ
وَلَا تُخْبِيءُ ذُلُّ الدَّمْعِ أَنْظَارُ

على مِسْلَةٍ أَيامي رمادُ غَدٍ
وفي حقولِ غدي من أَمْسِهِ نارُ

أُيرْتَقُ العَمْرُ ؟ أَعوامي مُمَزَّقَةٌ
وثوبُها يا خيوطَ الصَّبْرِ أَطْمَارُ

سَتَرْتُ عَوْرَةَ أَحْزَانِي بِأَرْدِيَةِ
نَسِجُهَا فَرَحٌ وَهَمٌّ وَمِزْمَارُ !

وما الغريبُ غريبَ الدَّارِ حيثُ نَأَى
إِنَّ الغريبَ : الذي ضاقتْ به الدَّارُ !

أَدَارَتِ الأَرْضُ يا بَغْدَادُ عَنْ سَفْنِي
وَضَيَّعَتْ « قَيْسَهَا » لَيْلَى وَعَشْتَارُ !

أَصَاهَرَتْنَا خَطَايَا العَصْرِ أَجْمَعُهَا
فِيَوْمُنَا بَعْدَ ماضٍ مَشْرِقٍ عَارُ ؟

إِذَا أَطْلَلَ هَلالُ العِيدِ أَفْزَعَنِي
فَمَا « لَدَجَلَةٌ » بِالْأَعْيَادِ أَخْبَارُ !

صَفَقْتُ بَابَ الْأَمَانِي حِينَ أَشْرَعَهَا
عَلَى الْعِرَاقِ لِنَيْمِ الطَّبَعِ ، غَدَارُ

مَشَتْ عَلَى جَسَدِي أَسْوَاطُ غِيلَتِهِ
وَمَا تَزَالُ لَهَا فِي الْأَهْلِ أَثَارُ

أَضَاقَتْ الْأَرْضُ يَا بَغْدَادُ فَالْتَجَأْتُ
عَنِ الْعِرَاقِ نَهَارَاتُ .. وَأَقْمَارُ؟

وَمَا بِطَوْلَةِ سَكِينٍ ضَحِيئَتُهَا
دَمُ الْمَرْوَةِ ، أَوْ غُصْنُ وَأَزْهَارُ ؟

رَأَيْتُ « هُرُون » يَرْتِينَا ، وَ« مَعْتَصِمًا »
يَبْكِي ، وَيَشْتَمُنَا فِي الْكَرْخِ « بَشَارُ »

فَلَا « الرِّصَافَةُ » تَبْرُ الْمَجْدَ يَرْصِفُهَا
وَلَا انْبَرَتْ لِسَقِيطِ الْقَوْمِ « أَنْبَارُ »! ^(١)

وَلَا « السَّمَاءُ » تَزْهَوُ فِي طِفْلُولَتِهَا
وَلَا ازْدَهَى بِعَبِيرِ الْعِشْقِ « عَشَّارُ » ^(٢)

كَأَنَّمَا اللَّيْلُ أَثْوَابُ الْحَدَادِ عَلَى
صُبْحِ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَرْدَاهُ « جَزَارٌ » !

تَغَافَلِ الدَّهْرُ حَتَّى كَادَ يَجْهَلُنَا
فَلَيْسَ يَعْرِفُ مَا « سُؤَالٌ » أَذَارُ !

أَخِ الْحَبَّةِ مَا شَلَّتْ عِزَائِمُنَا
وَلَا اشْتَكَى شِدَّةَ الرَّمْضَاءِ فَخَارُ

سَيَتَعَبُ الْقَيْدُ مِنَّا ، لَا شَكِيمَتَنَا
وَحَسْبُنَا أَنْ نَصْرَ اللَّهَ جَبَّارُ

أَيَتَعَبُ الْوَرْدُ مِنْ عَطْرِ ؟ وَهَلْ تَعِبَتْ
مِنَ السُّهَادِ بَلِيلِ الشُّوقِ أَقْمَارُ ؟

وَهَلْ سَيَكْرَهُ « لَيْلَى » مَنْ مَنَى غَدِهِ
« لَيْلَى » وَكُلُّ حِسَانِ الْأَرْضِ أَحْجَارُ ؟

وَهَلْ تُلَامُ حَقُولُ التَّيْنِ لَوْ رَقَصَتْ
غَدَاةً تَلْتَمِهُهَا فِي الصَّيْفِ أَمْطَارُ ؟

فَضِيقٌ عَلَى 'خَطُونِنَا يَادِرْبُ' ، وَاتَّسَعِي
جِرَاحِنَا ، وَاخْزَنِ الإِعْصَارَ يَا ثَارُ !

أَخَ الْحَبَّةِ يَا دِفْنُأُ « مَرَا فُئْتُهُ »
تُغْرِي ، فَمَا رَاوَدَ الْبَحَّارَ إِبْحَارُ^(٣) (٤)

عَامٌ وَآخِرَ .. وَالْأَخْبَارُ مَرِثِيَّةٌ
مَتَى تُبَشِّرُ بِالْأَعْيَادِ أَخْبَارُ ؟

بَيْنِي وَبَيْنَ وَجْهِهِ الْأَهْلِ قَافِلَةٌ
مِنَ الرِّمَاحِ وَجِلَادُ وَأَسْوَارُ !

يُصَارِعُ الْقَيْدَ أَحْرَارُ بِمُظْلِمَةٍ
أَمَّا الْأَرَاذِلُ وَالشُّذَاذُ : أَحْرَارُ !

أَخَ الْحَبَّةِ لِي مَا بَيْنَكُمْ شَرَفٌ
وَإِخْوَةٌ وَأَحْبَاءُ ، وَلِي جَارُ

لَكُمْ عَلَيَّ - يَمِينُ اللَّهِ - مَا نَبَضَتْ
بِي الْعُرُوقُ : هَوَى صَافٍ وَتَذَكَارُ

وللمليك الذي تُرْجى فضائله
فَحَلِمُهُ لَشَحِيحِ الْعَيْنِ إِبْصَارُ

يَمِينُهُ بِكَتَابِ اللَّهِ مُمْسِكَةٌ
وفي الشمالِ من « المحبوبِ » آثارٌ (٥)

بِجَانِحَيْهِ أَبُوبَكْرٍ وَصَاحِبُهُ
وذو الضياءِ - ابن عَفَّانٍ - وَكَرَّارٌ (٦)

وَمَنْ تَعَهَّدَنِي قَفْرًا فَأَعَشَبَنِي
بِفَضْلِهِ ، فَهُوَ لِي قَمَحٌ وَأَنْهَارٌ (٧)

طَابَ الْمَقَامُ - أَخَا حَرْفِي - وَطَيِّبَهُ
أَنْ الثَّرَى طَاهِرٌ وَالْجَمْعُ أَخْيَارُ

-
- (١) الأنبار : محافظة عراقية على مقربة من بغداد .
(٢) العشار : منطقة من أجمل مناطق البصرة .
(٣) أخ المحبة : الأخ الأديب حمد القاضي .
(٤) مرافئه : إشارة إلى حقل « مرافى » في المجلة العربية والذي يحرره الأخ الأديب حمد القاضي .
(٥) إشارة إلى كتاب الله والسنة النبوية الشريفة ، باعتبارهما المنهج الذي اعتمدت عليهما القيادة الرشيدة في المملكة .
(٦) إشارة إلى الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين .
(٧) إشارة إلى كريم الأدب وأديب الكرم ، الشيخ عبدالمقصود خوجة .

تسْلُق

٦

تَسَلَّقُ « اللبَّابُ » سَطْحَ الدَّارِ

فَأَعْشَبَ الْجِدَارُ

تَسَلَّقَتْ عَيْنَاكِ عَيْنِيْ

فَضَجَّ فِي دَمِي حَقْلٌ مِنَ الْأَزْهَارِ

وَعَرَّشَتْ عَلَى فَمِي حَدِيقَةُ الْأَشْعَارِ

تَسَلَّقُ « الرِّفَاقُ » زَوْرَقَ الْمُنَى ..

فَانْتَحَرَ الصَّبَاحُ يَا حَبِيبَتِي ..

وَهَاجَرَتْ عَنِ الْعِرَاقِ الشَّمْسُ وَالْأَنْهَارُ

تَسْلُقُ « التَّتَارُ »

صَبْحَ « سَرَايِفُو » —

فَطَافَ الدَّمُ فِي جَدَاوِلِ النَّهَارِ

وَانْفَرَطَتْ قِلَادَةُ الْأَقْمَارِ

فَكَيْفَ لَا تَنْهَارُ

ضحكتنا ؟

وعن أغاني العشقِ تنأى شَفَاةُ

ويهرم القيثارُ ؟



الاختيار

٧

عامانِ مرّاً مُذْ مضى أبتي وغادر بيتنا ..

كيف استفاق ؟

فأُطلُّ من خلف « الرُّواقِ » !

عيناهُ ممطرتانِ ،

بدلتهُ العتيقةُ نفسها

والخوفُ نفسُ الخوفِ

منْ ؟ أبتي ؟

استرح -

واخلع قميص الافتراق

فبكى ..

رمى الكأس التي قدّمتها ..

خبزي المعفّر بالرمال ،

عقاله الكوفي -

أخرج مصحفاً وكتاب أدعية

وكوزاً فيه من دمه المراق

نَفَضَ التُّرَابَ وَقَالَ :

يا ولدي الذي عَرَفَ الْخَنَاقَ وَالْحِدَائِقَ -

وَالزَّنَازِينَ ، الْفَنَاقَ ،

وَالْفُضِيلَةَ وَالنِّفَاقَ

أَقْسِمُ أَمَامَ اللَّهِ أَنْكَ لَنْ تَخُونَ اللَّهَ ،

أَوْ لَبَّنَ الْأُمُومَةَ ..

لَنْ تُسَاوِمَ إِذْ تَجُوعُ

ولن تبیع وشاح أُخْتِكَ —

في مزاداتِ السياسةِ ،

أو حوانيت « الرفاق »

فاخْتَرُ :

فإمّا أن تكون مع العراق

أو :

أن تكون مع العراق !



صَهِيلُ الْحُرُوفِ

٨

(إلى الشاعر أحمد يحيى بهكلي ..
رداً على قصيدته : « عزاء الشاعر ») .

صوتي لصوتِكَ - ماعاشَ النقاءَ - صدىً
فاصدَحْ بحرفِكَ إن حزنًا وإن رَغداً

يا فارساً سيفُهُ حرفٌ وصَهْوَتُهُ
قرطاسُهُ يَتَحَدَّى كُلُّ مَنْ جَحَداً

بعض الحروف لها نفعٌ .. إذا صهلتْ
تَصَاغَرَتْ دونها للكافرين مَدَى

وما يضيِرُّكَ من قول الدُّعاةِ وَقَدْ
غَرَسَتْ شِعْرَكَ في لحم الثرى وَتَدَا ؟

وأَيُّ باذْخِلةٍ أحلى لذات هدىً
من العناءِ الذي يَسْتَأْصِلُ الفُسْداً

فاسرِجْ خيولك ما ظلمتْ لنا مَدُنُ
تحت السنايك أو يصبو لهنَّ عِدا

نام الخَلِيُّونَ ؟ مـالِي بالخَلِيِّ إِذَا
غَفَا وظنَّ طريقَ الحقِّ قَدْ وُصِّدَا ؟

إِذَا رَأَيْتُ شَمْسَ الكونِ مُطْفَأَةً
فإنَّ في مُقْلِي يَا صاحِبِي رَمْدًا !

وليلةٍ كُنتُ فَرْدًا في غِيَاهِهَا
سوى خِلاصةٍ حزنٍ فاضٍ مُتَقِّدَا

وَكُنتُ أَحْسَبُنِي وحدي بمَقْفرةٍ
جِرداءٍ ما عَرَفْتُ روحاً ولا جَسَدَا

ورَاعَنِي الخَوْفُ من ليلٍ وَوَحْشَتِهِ
كَأَنَّ سَيْفَ الأَسَى في خَافِقِي غُمِدَا

أَصْخْتُ سَمْعِي إلى صوتِ السكونِ وَقَدْ
عَرَفْتُ أَنَّ الثَّرَى لِلَّهِ قَدْ سَجَدَا

فـأَنَسَتْنِي تِرا تَيْلُ مُقَدَّسَةٍ
بِهَا غَسَلْتُ جِراحَ العَمْرِ ، والكَمَدَا

ما ضرَّ لو رَحَلَ الأحبابُ عن بَصْري
فليس يقربني خِلٌّ يَمُدُّ يدا ؟

وها هو الكون من حولي يَشْدُ على
كفي ، ويجعل نيرانَ الأُسى بَرَدَا



الخروج من بئر الأسى

٩

تَوَهَّمْتُ أَنَّ الطَّرِيقَ لِبَغْدَادَ مَأْهُولَةٌ بِالْمَيَاهِ

فَأَسْرَجْتُ قَلْبِي ..

وَيَمَّمْتُ وَجْهِي إِلَى نَجْمَةٍ فِي السَّمَاءِ ،

وَدَالِيَةَ فِي الشَّمَالِ

هَكَذَا كَانَ بَدْءُ الطَّرِيقِ الْمُسَيَّجِ بِالنَّارِ -

قَبْلَ احْتِرَاقِ الرِّجَالِ

وَكَانَ إِذَا يَنْحَنِي خَطُونَا : أَزْهَرَتْ فُسْحَةٌ

وَانْتَشَى الْبَرْتَقَالُ

وَكَنَّا إِذَا تَعَبَ الْخَطْوُ :

تغدو الرمالُ حصيراً من العشبِ

والشمسُ - رغم هجيرِ الظهيرةِ - تغسلنا بالمياهِ

وتنسجُ من غابةِ الشوكِ ثوبَ الظلالِ

فجأةً : قامت الريحُ والنارُ -

فاستيقظتُ جمرَةً الإنخِذالِ !

فبغداد بين المَها والنُّهى وزَعَت « كرخها

والرصافة »

واستعذبت كَأْسَ عار الجحودِ وسيفَ المغولِ

نلتقي ؟

ربما ..

غير أن الحقول التي كنت أنهارها

غادرتها الفصول

فنام على الكرخ سبي ،

وفوق الرصافة صخرُ الدهول

* * *

وأودعتُ سيفي لدى النهرِ

أبدلتُ وجهي القديم بوجهٍ جديدٍ -

لأنني خجلتُ من السيفِ ..

من حمّحاتِ الخيول

مَضَيْتُ أَفْتَشُّ عَنْ زَمَنِي بَيْنَ أَوْرَاقِ حَزَنِي

وَتَحْتَ حَطَامِ الطَّلُولِ

وَهَاجَرْتُ .. فِي كَوْزِي النَهْرِ

خَبَّاتُ خَلْفَ الضُّلُوعِ الْوَطَنِ

وَحِينَ عَبَرْتُ الْحُدُودَ :

انْتَبَهْتُ إِلَى بَرَكَةٍ فِي الطَّرِيقِ ..

اِغْتَسَلْتُ ، وَكَحَلْتُ عَيْنِي بِالضُّوءِ

قُلْتُ لَعَلَّ الْعِرَاقَ سَيَنْفُضُ هَذَا السَّخَامَ

وَتَصْهَلُ كُلُّ خِيُولِ الْفِرَاتِ ،

وَأَنَّ النَّخِيلَ يَدُكُ الْوَثْنُ

صَعَدْتُ عَلَى تَلَّةٍ فِي الْعِرَاقِ ..

وَيَمَّمْتُ وَجْهِي إِلَى شَرْفَةِ الْعِرَاقِ :

رَأَيْتُ الْمَشَانِقَ سَارِيَةً ،

وَالْكَفَنُ

يُرْفَرِفُ !

يَا زَمَنَ الْعَارِ ، صَارَ الْأَسَى رَايَةً لِلْوَطَنِ

وَصَارَ الْعَذَابُ قَمِيصَ الزَّمَنِ !

* * *

وَمَا رَاعَنِي غَيْرُ قَوْمِي ...

وهل غير قلبي الذي يسكنون ؟

هَرَبْتُ - وكلُّ الدروبِ مَسِيَّجَةٌ بالظلام ..

المنافذُ ملفومةٌ بالرصاصِ -

ومن خلفي المخبرونُ

أُخْبِيءُ خلف الضلوعِ العراقَ ،

وأهلَ العراقِ وراءَ الجفونِ

فبغدادُ تأكلُ أبناءَها الطيبينَ ..

وتضفر من شعرها حَبْلَ شَنْقِي ،

يداعبُ أثداءها المارقونُ

وبغدادُ ما أنصفتُ حينما أنصفَ الراحلونُ

وبغداد ترقصُ بين صهيلِ الخيولِ ،

وبينَ رنينِ المجونِ

وبغداد لم تعرفِ الغدرَ -

كيف ارتضتُ أنْ تخونَ ؟



أزف الرحيل

١٠

ألقيت في اثنيينية الشيخ الأديب
عبدالمقصود خوجة تكريما لشاعر المدينة
المنورة الأستاذ « حسن صيرفي » .

أَزِفَ الرَّحِيلُ .. وَحَانَ فِيهِ شُرُوعُ
أَيَكُونُ قَبْلَ لِقَائِنَا التَّوْدِيعُ ؟

إِنِّي سَأَطْوِي خَيْمَتِي .. وَأُظَنِّنِي
أَطْوِي فَصُولاً كُلُّهُنَّ رَبِيعُ !

أَنَا هَاهُنَا عَرَفَ الصَّبَاحُ نَوَافِذِي
وَهُنَا تَدَفَّقَ حَوْلِي الْيُنْبُوعُ

وَهُنَا تَوَطَّنَ بَعْدَ طَوْلٍ تَشَرُّدٍ
« بَيْتٌ » وَشَبَّ مَعَ الْأَمَانِ رَضِيعُ

وَهُنَا تَنَعَّمَ بِالْحَرِيرِ مُخَرَّزُ
بِالشُّوْكِ ، وَاغْتَرَفَ السَّرُورَ مَرُوعُ

أَدْرِي بِأَنَّ الدَّرْبَ سَوْفَ يُرِيقُنِي
وَيَعِزُّ مَنْ بَعْدَ الرَّحِيلِ رَجُوعُ !

أدري ، وأدري أن طين كهولتي
سَيَجِفُّ ، والصبحَ الجميلَ يضيعُ !

أدري ، ولكنَّ الشَّمْسَ بَطِيئَةً
والقلبَ مني يا طريقَ جَزوعُ !

تَكُلْتُ أُماني العاشقين ، وأُثْمَلْتُ
شفتاي كَأُسي .. فالهوى مَوجِعُ

كلُّ له « لِيْلَاهُ » تسكن هدبَهُ
بدرًا - وليلى مُقْلَتِي دَمَوعُ !

* * *

بالأمس - نصفَ الليلِ - عانقَ مقلتي
وَجْهَهُ لَهُ مِنِّي الفؤادُ خَضوعُ

تَرَفُّ كَثُوبِ العُرسِ ، رِيَّانُ الأُلْمى
عذب التَغَنجِ ، كالنَّعاسِ وديع

نَعْمُ خُطَاهُ على الطريقِ ، إذا مشى
رَقَصَ الرصيفُ ، فَخُطُوهُ مَسْجُوعُ

هَطَلْتُ عَلَى حَقْلِي هَطُولَ سَحَابَةٍ
فَاخْضَرُّ عَشْبٌ ظَامِئٌ .. وَجَذْوَعُ

وَرَمَتْ عَلَيَّ مَلَأَةً مِنْ دِفْئِهَا
فَأَنَا وَلَيْلَى : مُبْدِعُ وَبَدِيعُ

وَأَنَا وَلَيْلَى : رَوْضَةٌ وَفِرَاشَةٌ
وَأَنَا وَلَيْلَى : أَمْرٌ وَمَطِيعُ

وَأَنَا وَلَيْلَى قِصَّةٌ بَدَوِيَّةٌ
وَأَنَا وَلَيْلَى ضَحْكَةٌ وَدَمْعٌ

فَسَأَلْتُهَا : كَيْفَ اهْتَدَيْتِ لِضَائِعٍ ؟
قَالَتْ : أَنْيُنْكَ يَا شَرِيدُ شَمْعٍ !

إِنِّي عَرَفْتُكَ وَالْمَشْيِبَ عَلَى نَوَى
كَيْفَ احْتَوَاكَ ، وَأَنْتَ عَنْهُ مَنِيعُ ؟

مَا كَانَ « شَيْباً » يَا حَبِيبَةً .. إِنَّمَا
زَبَدُ السِّنِّينَ بِمِفْرِقِي مَوْدِعُ !

التَّبَرُّ حين يشيخُ يُصْبِحُ فُضَّةً
ويصيرُ صباحاً يا مناي هزيعُ !

لا أَحْسِنُ التزويقَ .. تلك طبيعتي
أنا في الهوى - كقصائدي - مطبوع

وأفقتُ ، لا ليلايَ قرب وسادتي
تشدو، ولا حلُمي إليه رجوعُ !

فَأَتَيْتُ جَمْعَكُمْ الحَفِيَّ .. ولي به
نبعُ ، وجذرُ محبةٍ ، وفروعُ

وأردتُ قولاً « بالكريم » وَضَيْفِهِ
فإذا الكلامُ إلى اللسانِ رَجِيعُ

يا شعرُ : ما سرُّ البحورِ تَعَثَّرَتْ
فَكَبَا أَمَامَ « عروضِهِ » الموضوعُ ؟

نَضِبَ اليراعُ ، وغادرتُ كلماتهُ
طرسي ، فغادرَ سِمَطُهُ التَّصْنِيعُ

بالحبرِ نكتبُ شعربنا ، وَحَفِينًا
بالجودِ يكتبُ وهو فيه ضليعُ (١)

يدُهُ حقولُ فضائل ، وفؤادُهُ
بيتُ الشريد ، له عليه صنيعُ

فهو القصيدةُ تزدهي ... فعروضها
كَرَمٌ ، وأحرفها تُقى وخشوعُ

عذراً إذا صمتَ القصيدُ وأفصحت
بدلَ القصيدِ - من السكوتِ ربُّوعُ

صمتي صراخُ يا كريمٍ وإنما
نُطقي صدَى صمتٍ له ترجيعُ !

قد جئتُ أحملُ أصغري تشرُّفاً
وعلى فمي وردُ الثناءِ يضوعُ

قلبي لهذا الجمعِ حقلُ محبةٍ
فالزهر هديبي ، والغصونُ ضلوعُ

يا قادمًا من أرضٍ « طيبة » مُدُّ لي
كفًّا يُصافحها الفتى المفجوع^(٢)

وانفضَّ عليَّ ترابَ دربِكَ ، إنني
بترابٍ « طيبة » و« المزار » ولوعُ

واخبرْ شفيعي - إن رجعتَ - فإنَّ لي
قلباً عليه من الهمومِ قُلوعُ

مَنْ يا شفيعي للوئامِ ، وبعضنا
للقتلِ والدربِ الضلالِ شفيعُ ؟

مَنْ يا شفيعي للهدى - وإمامنا
فوقَ المصلِّي سيفُهُ مرفوعُ ؟

مَنْ يا شفيعي للحياة - وأمسنا
عنا وعن غدٍ يومنا مقطوعُ ؟

مَنْ يا شفيعي - والسياسةُ أصبَحَتْ
باسمِ العقيدةِ تشتري وتبيعُ ؟

السيفُ والناقوسُ خلفَ ظهورنا
وأمامنا سوطُ الأسي والجوعُ !

كَبَتِ المَآذِنُ ، فالقِبابُ شهيدةُ
وشهيدةُ تحت القِبابِ جموعُ !

بالماءِ يَنْطَفِئُ الحريقُ ... فما الذي
يُطْفِئُ حريقَ الماءِ حين يُرِيعُ ؟ !

نبكي ونَسْتَبْكِي ، فَيَلْسَعُ صوتنا
صَمَمٌ له دون السماعِ دُرُوعُ !

في كلِّ يومٍ « أَشْرَمُ » أفيالُهُ (٣)
عربيةً ، ومنافقٌ ، وَخَدَّوعُ

تَيْسٌ على أهلي وجاري واخوتي
وأمامَ نَدٍّ : أرنبٌ مَفْزُوعُ !

إِنَّ الصَّرِيْعَ إِذَا تَسَيَّدَ شَعْبَهُ :
فالشعبُ قَبْلَ عَدُوِّهِ مَصْرُوعُ !

« نَذَلْ » يَوْمُ بَنَا الصَّلَاةَ - وَثوبُهُ
بمياه أكوَابِ النُّهى مَنْقُوعُ !

فِي كُلِّ يَوْمٍ تُسْتَجَدُّ فَرِيضَةُ
وَبِكُلِّ يَوْمٍ بِدَعْمَةٍ وَفَرُوعُ !

« الدَّيْرُ » يَحْكُمُ تَحْتَ قُبَّةِ مَسْجِدِ
بِعِرَاقِنَا فَإِذَا النَّهَارُ هَزِيعُ !

مَنْ أَيْنَ يَأْتِينَا الصَّبَاحُ وَمَوْطِنِي
مُتَهَنِّكٌ يَحْدُو بِهِ ، وَوَضِيعُ ؟

مَنْ أَيْنَ يَأْتِينَا الصَّبَاحُ - وَدِينُنَا
دِينَارُنَا ، وَالْمَوْبِقَاتُ ضُرُوعُ ؟

مَنْ أَيْنَ يَأْتِينَا الصَّبَاحُ - وَكَوْزُنَا
زِقٌ - فَمِنْ ثَمَلٍ يَشِيعُ رَكُوعُ !

فَاضَ الْأَسَى فَوْقَ الدَّرُوبِ ، فَبَابُنَا
مَخْلُوعَةٌ ، وَجِدَارُنَا مَخْلُوعُ !

ما نحنُ ؟ ما هذي الحرائقُ تزدهي
فكأنها لحقولنا ينبوعٌ .. ؟ !

فتح العراقُ لـ « آل عَفْلَقَ » بابهُ
وعلى ابنه ومُشَرَّدٍ ممنوعُ !!

عَتَمَ العصورِ جميعها بصباحه
وبليله سيفُ الضلالِ سَطوعُ !

* * *

رأسي على نخلِ العراقِ مُعلَقُ
وله بصومالِ الجِيعِ نَجِيعُ

وهناك أُختي يستبيحُ عَفافها
« صِرْبُ » وَيَرْتَضِعُ الدماءَ رضيعُ

ذُبِحَتْ « سراييفو » وشيَعَ صُبْحها
ليلُ قصارى جهدهِ التَّشْيِيعُ !

العالمُ التتريُّ ليس بسامعٍ
غيرَ الرصاص ، فَصَوْتُهُ المسموعُ

لقد انتصرنا في الإذاعات التي
فيها البنادقُ : مُطربٌ ومُذيعُ

لقد انتصرنا في الخطابات التي
ميدانها التصفيق والتلميعُ

لقد انتصرنا في حوانيتِ الهوى
فَتَنَفَّسْتَ نَصْرَ الخُمُورِ رُبُوعُ !

عذراً فَقَدْ خانَ الشرودُ قصيدتي
فاعذُرْ شريداً ما احتواه هجوعُ

كلُّ البحورِ عَبَرَتْها بقصائدي ...
فمتى يُطْلُ على « الفراتِ » مُضِيعُ ؟ !!



(١) الخفي : هو الشيخ الأديب عبدالمقصود خوجة .

(٢) المراد به الأستاذ الشاعر حسن الصيرفي .

(٣) المراد به صدام حسين باعتباره « أبرهة » هذا العصر .

ثلاث بكائيات في الزمن المجدوم

١١

« إلى الأديب الكبير الشيخ عبدالعزیز
الرفاعي وحديثه المشوق عن الماضي الزاهر
للعراق قبل أن يصبح مزرعة للأسى في
الزمن العفلقى » .

١ - بكائية أبي جعفر المنصور :

بكى على بغداده « المنصور »

بكى على حديقة النور وسنديانة العصور

مرّ على مسجدِها القديم ،

ألفاهُ بلا محراب

وكان بين الناسِ والكتاب

جندٌ ،

وخلف الباب

جندٌ ، وفوق السور !

فَفَرُّ مَذْعُوراً -

فلا بغدادُ في بغدادَ

لا دجلةُ في دجلةَ ،

لا العبيرُ في الزهورُ !

* * *

٢ - بكائية هارون الرشيد :

خَجَلًا -

يَبْرَأُ مِنْ حَاضِرِنَا اللَّيْلَةَ « هَارُونُ الرَّشِيدُ »

وَمِنَ الْفَتْحِ « الرِّفَاقِيُّ » الْجَدِيدُ

مَرًّا بِالكَرْخِ ...

فَلَا مِئْذَنَةً - غَيْرُ النِّوَاقِيسِ

وَنَهْرٍ مِنْ صَدِيدٍ

وَعَلَى « دَجَلَةٍ » شَادَ الْعَارُ وَالْخَزْيُ جُسُورًا

كَانَتْ الْمَوْجَةُ بِالْأَمْسِ عَبِيرًا

صارت اليومَ دموعاً .. وخموراً
والأسى يمتد من خاصرةِ الكرخِ
إلى ثغر الرصافَةِ
دَمُنَا صارَ سَلاَفَةً
وعلى نارِ الشعاراتِ يصيرُ الجوعُ خُبْزاً
من رمادٍ .. وخرافَةٍ !

* * *

٣ - بكائية علي بن الجهم :

مسرعاً سارَ « عليُّ الجَهْمُ » ..
 في أحداقِهِ رملٌ .. وفي الثُّغْرِ حَرَسُ
 ثُمَّ لما جاوزَ الجِسْرَ جَلَسُ
 لا المَهَا تَمْشِي على الجُرْفِ ،
 ولا النهرُ مَرَايا للهوى النشوانِ ،
 لا عزْفُ سَوَى صوتِ الحَرَسِ
 خطٌّ بَيَّتَيْنِ على الرملِ وقام ...
 عيونُ النُّهى بين « القيادةِ » و « القصرِ »

جَلَبْنَ الْأَسَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِى وَلَا أُدْرِى

رَأَيْتَ نَهَارَ الْكَرْخِ لَيْلاً مُعْتَمِئاً

حِدَاداً عَلَى بَغْدَادَ وَالْجِسْرِ وَالنَّهْرِ



ركض التيوس

١٢

« وأخيراً .. اكتشف مجلس الأمن
الدولي ، أن أفضل طريقة لمعاقبة صدام -
هي ضرب وتجويع الشعب العراقي !! »

كاذباً كان غبارُ الأفقِ ..

لا نَقْعُ ..

ولكنَّ التيوسُ

ركضتْ في ساحةِ الحربِ على وَقْعِ الشعاراتِ

والحانِ الأناشيدِ

وأنغامِ الكؤوسِ

فلماذا يَفْزَعُ العالمُ —

يَسْتَنْفِرُ ماءً وتِروسَ ؟

كاذباً كان لهيبُ الأفقِ -

لكنَّ المجوسُ

منذ جيلين ببغدادَ ..

و « بوذا » يوقدُ النخلَ العراقيَّ طقوساً

رافعاً رايةً عار و « بسوس »

لم يكن يطلب حرباً ،

كانت النيرانُ طقساً للمجوسُ

فلماذا يَفْزَعُ العالمُ من ركض التيوس ؟

ولماذا يُطْحَنُ الشعبُ العراقيُّ -

لكي يفهم « بوذا » أن للحرب دروس ؟

ولماذا يُحرقُ الحقلُ الفراتيُّ ؟

و « بوذا » باسم سيفِ القهر ،

باسم الجمرِ يجتثُّ الرؤوس ؟



رُبَّ مَجْنُونٍ بَلَّيْلَاهُ عَقْلَ

١٣

إِلَى الشَّاعِرِ الْحَذَبِ

يحيى توفيق حسن ، رداً على قصيدته
المهداة لي في صحيفة البلاد الغراء .

صاح لم أسأل .. ولكن الغزل
عن تباريحي وليلاي سأل

ظنني كالأمس مازال فمي
نحلة بين ثغور ومقل !

لم يكن يعرف أني شفة
للعذابات ، وأخرى للملل

كان لي - لا أكتم السر - هوى
ضاحك الورد ، به الصاب غسل

وحبيب كلما حان لنا
موعد : يفتح باباً للزعل

نَاعِسُ النُّظْرَةِ .. فِي خَطْوَتِهِ
- من دلالٍ ومن الكِبَرِ - كَسَلُ

بَدَوِيُّ الْحُسْنِ ، لَكِنْ فِي الْهَوَى
حَضَرِيُّ الطَّبْعِ فِي صَدٍّ وَدَلٍّ

مَنَعَ الْأَنْهَارَ عَنْ سَنِبِلَتِي
وعن الثُّغْرِ حَدِيثاً وَقُبْلُ

مَطْراً كَانَ - وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ
فوق بستان صباباتي هَطْلُ

يَسْكُبُ النِّيرَانَ وَالْمَاءَ مَعاً
فأنا بين برودٍ وشُعْلُ !

غَابَ عَنْ شَرْفَةِ عَيْنِي عَسْفَاً
وعلى نافذة العُذَالِ هَلْ

فإذا قلتُ مياهي نظرةً
من جبينٍ ضاحكٍ الظلُّ : أَفَلْ
وإذا شئتُ لقاءً قال لي:
لكَ ما شئتَ ، ولكن في زُحَلْ !
جَادَ بالصدِّ على عاشقه
وبوعْدٍ يطرُ الوصلُ : بَخَلْ
عَيْنُهُ سَهْدِي ، وعَيْبِي أَنَّهُ
أَصْبَحَ الخُضْرَةَ مِنِّي فِي المَقْلُ
ثم دالتْ دولةُ العشق بنا
فإذا كلُّ إلى دربٍ رَحَلْ
صاحٍ لَمْ أَسْأَلْ ولكنَّ النَّدَى
بعد قَحْطٍ ببساتيني أَطْلُ

كنتُ - كالعادة - أمشي تائهاً
شارداً بين « مديدٍ » و « رملٍ » (١)

فإذا بي روضة تحضنها
غيممة تمطرُ عطراً وزجلُ

أترى كان جنوني حكمةً ؟
ربَّ مجنونٍ بـ « ليلاه » عقل !



(١) المديد والرمل : من البحور الشعرية .

حِينَ يَنْتَقِمِ الْجَرْحِ مِنَ السَّكِينِ

١٤

مَنْ قَالَ إِنَّ الدَّمَّ لَا يَثَارُ مِنْ سَفَاحِهِ

وإن جرحَ الشرفِ المهانِ —

لا يحمل في نزيفه مقصلةً وموتاً ؟

وإننا نألفُ هذا السجنَ

حتى صارَ سنديانةً وبيتاً ؟

مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّيْلَ قَدْ أَطْفَأَ فِيْنَا مُقْلًا

وإننا نشرب ذُلًّا ونقيء صمتاً ؟

غداً إذا ما انطلقت دموع أيتام العراقِ :

تُغْرِقُ الجَلَادَ

فترتدي عفافها بغدادُ

وينهض الشهيدُ من غَفَوَتِهِ —

والنخلُ من كَبَوَتِهِ ،

ليبدأ الميـلادُ

* * *

نطلعُ مثلَ الكمأِ البريِّ من تحت رمالِ القهر

من بئرِ الأسى ، من قِمَمِ الجبالِ

من قَصَبِ « البرديِّ » —

من تمَوَّجِ الرمالِ

نطلعُ كالنُّبالِ

ندكُ هذا السجَنَ والسجَّانَ والأغْلانُ

نطلع دون موعدٍ كزهرٍ برتقالُ

نطلع من جداولِ اليَقْظَةِ ..

أو حدائقِ الخيالِ

فنرجع الضحكةَ للثغورِ

والبريقَ للقنديلِ

والدُمَيَّةَ للأطفالِ

والعشبَ للحقولِ والموجةَ للضفافِ

ليُعقَدَ الزفافُ

بين غدِ العراقِ والأُمَّةِ

بين الخبزِ والجِيعِ ،

والقهوةِ والدُّلالِ

وبين أقدامِ العراقيين ،

والطاغيةِ الدِّجَالِ !



يَا مَنْ عَيْنَاهُ تَظِلُّنِي

۱۵

أمي .. وشقيقاتي .. وأبي
سألوني عنك ، فلم أجِبِ

نَطَقْتُ عيني ، وما نَطَقْتُ
شفتي ، وحيائي شهر بي

أَطْلَبْتُ يدي ؟ خُذْها فـأنا
أَسْلَمْتُكَ عيني .. لا هُدْبِي

وفؤادا طِفْلاً كـوثره
إيمان وأخلاق العربِ

يامن عيناہ تظللني
إن سِرْتُ - بأفيساء الوَصْبِ

أَتَعَبْتُ خيالي يا حُلْمًا
أضناني ، يا حلوة التـعَبِ

بالأمس رأيتُ صديقاتي
يهمسن فحاصرني غضبي

أُبْصِرْنَ « الحرف » على صدري
يزهو في السلسال الذهبِي

سألوَنِي عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُمْ
« حَرْفٌ » قَدْ قَرَّ مِنَ الْكُتُبِ

وَاخْتَارَ الْجَيِّدَ لَهُ سَطْرًا
وَبَسَاتِينَ الصَّدْرِ الرَّحْبِ

فَإِذَا مَا تَعَبْتُ أَحْدَاقِي
وَعَفَوْتُ عَلَى حِلْمٍ عَذْبِ

أَلْفَاهُ الصَّبْحَ عَلَى شَعْرِي
كَالنَّجْمَةِ فِي حُضْنِ السُّحْبِ

يَا هُوَ بِبِرَاءَةِ عَصْفُورٍ
مُنْبَهَرًا بِمَرَايَا شُهْبِي

أُطْلَبْتُ يَدِي ؟ يَا مَنْ فَمُهُ
وَيَدَاهُ وَخَافِقُهُ طَائِبِي .. !

هَذَا زَمَنُ الْفَارِسِ الدَّجَالِ

١٦

عقد نظام بغداد مؤخراً ، مهرجاناً
شعرياً تسابق فيه المداخون لابتكار ألقابٍ
جديدةٍ للطاغية صدام .

بشرُّ بلا أرضٍ .. وأرضٌ دونما بشرٍ

تَجولُ الأُخْصِنَةُ

ما عادت الأنهارُ حلماً للحقولِ

ولا الندى ألقى السلامَ على خُدودِ السُّوسنةِ

و« الناسكُ البصريُّ » هاجرَ -

منذ ما حطَّ التتارُ على جفون المِئذنةِ

هذا زمانُ خارجِ التاريخِ يابغدادُ

خارجِ مَقَلَّةِ الدنيا وقلبِ الأُزْمِنَةِ

هذا زمانُ الأُخْصِنَةِ

تمشي على جسد الطفولة والرجولة

يقرعُ الناقوسُ في المدن الشهيدة

والبيوتِ المؤمنة

هذا زمانُ الفارسِ الدجالِ

في وطني المهيأً للفجيعة -

فوق مائدة « المبادئ » -

أو ضفاف الجلجلة !

يتقاذز الأطفالُ فوق أسِنَّةِ الجوعِ الفراتيِّ ،

اخضرارِ القحطِ ،

ظلّ المقصلة

من أين تجتاز الطفولة محنة الوطن المدمى

يا ربيع الأسئلة ؟

أبطال نصف الليل خلف الباب

والتتر الجديد على النوافذ ..

للمغيف مذاق طاعون ،

و « دجلة » أرملة !

هذا زمان الفارس الدجال ،

والشعر المدجن ،

وانتحرار السنبلة !

يتساقطُ الشعراءُ في صَحْنِ الوليمةِ
يكرعون النخبَ -

باسم « رسالةِ » القهرِ « المُوَحِّدِ »

باسم مَنْ أهدى الطُّفولةَ قُنْبلةَ !

وَيُمَجِّدُونَ العارَ يازمنَ الأسى

هذا زمان الشاعر الشُّحَّاذِ

يكنس في بلاطٍ مَزْبَلَةٍ

وَيَنْشُ عَنْ عَسَلِ « البياناتِ » الذبابَ

تَسَافَلَ الشعراءُ يا بغدادُ

وانتَحَرَ القصيدُ

« فالمربدُ » الغَجَرِيُّ : دينارُ ومائدةٌ وجيدُ

« البحتريُّ » بكى .. وخبأَ حرفهُ العربيَّ

فاحتَرَفَ التشرُّدُ ،

و « ابن كوفتها » طريدُ

لسنا بعصرِ الشعرِ يا بغدادُ

ذا زمنُ الفجيعةِ والخطيئةِ و « الثريدُ »

ما عدتُ أرثي « قُرْطُبَةَ »

إني رثيتُ الكرخَ والعشَّارَ

والنخلَ الذي ما عاد يحملُ -

غير تَمَرِ الْمَسْغَبَةِ !!

مَنْ ذَا سِيكْتَبُ عَنْ عَذَابِ الْبَرْتَقَالِ ،

عَنْ احْتِرَاقِ الْيَاسْمِينِ ،

عَنْ انْتِحَارِ السُّنْبُلَةِ ؟

وَمَنْ الَّذِي سِيذَوْنَ عَنْ شَرَفِ الْقَصِيدِ

وَعَنْ عَفَافِ الْمَسْأَلَةِ ؟



جرّحي على سعة العراق

١٧

إله الشاعر

معيض البختان ..

أَسَكَنْتَ عُمْرِي أَيُّهَا التَّعَبُ ؟
فَاللَّيْلُ سَهْدٌ ، وَالضُّحَى سَغَبٌ !

تَمْشِي مَعِي ظِلًّا وَتَشْرِكُنِي
حَقْلِي فَيَذْمِي غَرْسَهُ الْجَدَبُ !

لَوْ كُنْتَ يُسْرًا مَا ارْتَمَيْتَ عَلَى
دَرْبِي ، وَلَمْ تَحْمِلْ لِي سَحْبُ

وَلَمَّا عَزَمْتَ عَلَى مَلَا زِمَتِي
فَوَصَلْتَنِي وَالصَّحْبُ قَدْ ذَهَبُوا

مَا لِلْبَحَارِ عَلَيَّ مُخْلَقَةٌ
إِلَّا الَّتِي أَمَوَّجُهَا اللَّهَبُ ؟

شَفَّةُ الهوى عطشى ، ومُقلَّتْها
رمداءً لم ترقُصْ بها الشُّهْبُ

عَقَمَ الزمانُ فليس من فَرَحٍ
يأتي ، ولا الأحزانُ تحتجِبُ !

شاخَ الهوى طفلاً وقد هَرِمَتْ
أحلامهُ العذراءُ ، والأربُ

لا العِشقُ ينأى عن فؤادِ فتى
مثلي ، ولا المعشوقُ يقتربُ

صَدِئَتْ أمانينا ، فما اكْتَحَلَتْ
عينُ بنشوتِها ، ولا هُدُبُ

تَغْفُو جراحاتي فيوقظُها
وَجَدُّ له في خافقي نَدْبُ

ما إن يزور الليلُ نافذتي
إلا ويحـمـلني له الوصـبُ

هَرَبَ الصبـاحُ فما تَرَفُّ به
شمسٌ، وليـلُ الصبِّ مُنْصَلَبُ

ثغري بلا صوتٍ وأشرعتي
مـذبـوحةٌ، والموجُ مُضْطَرِبُ

مُتَسَّانِدانِ عليّ من زمنٍ
قلبي وهذا المُفْصِحُ الذَّرِبُ

لهما عليّ يدٌ مُشاكِسةٌ
وعلى رخيـصٍ الجاهِ مُنْقَلَبُ

جرحي على سعةِ العراقِ فما
أقْساهُ حينَ تَعَذَّرَ الطَّبَبُ !

يا نخلُ كيف الحالُ في وطني؟
كيف الضفافُ ونهرُها العذبُ؟

كيف « السماوة » ، كيف « قشلتها » ^(١)
وهل الضحى ما زال ينتحبُ؟

وهل « الجديدة » ^(٢) ما تزال على
عهدي بها ، أم راعها الرعبُ؟

يانخل : والناءورُ ، هل طَفَحَت
أكوابُهُ ، فالماء ينكسبُ؟

والعاشقون ؟ أمّا يزالُ بِهِمْ
- خلف الحِسانِ - الدربُ يصنطخبُ؟

بين القلوب مودةٌ وعلى
أحداقِهِمْ يتراقصُ الشَّغْبُ!

وهل الفناجين التي كُفِّتْ
 عَادَ الرُّنَيْنُ لَهْنٌ وَالطَّرَبُ ؟
 يَا نَخْلُ هَلْ مَازَالَ مَجْلِسُنَا
 يَرْتَادُهُ الْإِيمَانُ وَالْأَدَبُ ؟
 وَالْفَاتِنَاتُ ؟ أَمَا يَزَالُ عَلَى
 ضِفَّةِ الْفِرَاتِ لَهْنٌ مُصْطَحَبُ ؟
 يَضْفِرْنَ خَوْصَ النَّخْلِ أَنْيَّةُ
 يَزْهَوُ بِهَا الرُّمَّانُ وَالْعِنَبُ ؟
 يَا نَخْلُ أَيْنَ الْحَدُّ فِي وَطْنِي ؟ (٣)
 فَلَقَدْ تَسَاوَى الْجِدُّ وَاللُّعْبُ !!
 إِنَّ السِّیُوفَ الْيَوْمَ كَاذِبَةٌ (٤)
 أَنْبَاؤُهَا يَا نَخْلُ ، وَالْكَتُّبُ !

صَدَقْتَ أَبَاطِيْلُ مُلَفَّقَةٌ

وَرَزِيْنَةٌ أَنْ يَصْدُقَ الْكَذِبُ! (٤)

فَإِذَا الرَّفْاقُ حَرَائِرٌ وَإِذَا

كَلْبٌ عَلَى بَيْتِ الْأَسْوَدِ أَبُ!

يَا نَخْلُ مَا أَبْقَاكَ فِي وَطَنِ

كَادَتْ تَفْرُ سَهْوُهُ النُّجُبُ؟

فَرَّ الْعِرَاقُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَعَنْ

بُسْتَانِ مَجْدِكَ يَهْرَبُ الْهَرَبُ

يَا نَخْلُ مَا أَبْقَاكَ ؟ قَدْ ضَمُرَتْ

مِنْكَ الْجَذْوُ ، كَأَنَّهَا قَصَبُ

تَغْفُو جُذُورُكَ فِي حَشَاشَتِنَا

فَكَأَنَّهَا لِقُلُوبِنَا عَصَبُ!

عَقَمْتُ عَذْوَقَكَ فَهِيَ مُجْدِبَةٌ
غَرَثِي ، وَسَلُّ السَّعْفِ وَالْكَرْبُ !

* * *

بَغْدَادُ يَا أُمَّ تَسَيِّدَهَا
بَعْدَ الْعَقَافِ وَأَهْلِهِ الْجَرَبُ !

بَغْدَادُ يَادِفْنُأْ وَعَافِيَةٌ
لَوْلَا « مَخِيب » رَاحَ يَحْتَطِبُ ! (٥)

أَبْكِي ، وَ « عَامُورِيَّةُ » (٦) بَدَمِي
تَبْكِي ، فَتَرَثِي حَالَنَا الْحَقْبُ

لَوْ أَنَّ فِي بَغْدَادَ « مَعْتَصِمًا »
لَنَدَبْتُهُ ، وَالشَّهْمُ يُنْتَدِبُ !

فمَتَى يَقُودُ جُمُوعَنَا «عُمَرُ»
وَالْبَغْضُ فَوْقَ كِتَابِهِ وَثُبُّوا ؟

مُتَحَزِّبُونَ عَلَى أُرُومَتِنَا
وَعَلَى عَدُوِّ اللَّهِ مَا احْتَزَبُوا

رَخِصَتْ رَجُولَتُهُمْ وَقَدْ حَسَبُوا
أَنَّ الضَّلَالَ الْفُوزُ وَالْغَلَبُ

تِلْكَ الْجِسْمُ - وَإِنْ مَشَتْ بَشَرًا
بَيْنَ الْجُمُوعِ - فَإِنَّهَا نُصَبُ

رَقِصُوا عَلَى أَشْـلَاءِ أُمَمَتِنَا
وَعَلَى صِرَاحٍ فَجِيعةٍ طَرَبُوا

إِنْ تُذَكِّرِ الْأَسْبَابُ عَنْ دَمِنَا
فَضْلَاهُمْ لِنَزِيفِنَا سَبَبُ !

الناطقون الضاد - باطنهم
صرب - وظاهر شكلهم عرب!
أبطال أحلام فإن وقفوا
يوم الكريهة: ترجف الركب!

* * *

يا أمة القرآن ، وحدنا
نور ، وفرقت المنى حجب
يا أمة القرآن - فرط أسى -
ضاق الخيال الوهم والعجب
بغداد تسبى - وهي أرملة -
والثاكلان القدس والنقب

وعلى سريرِ الصَّرْبِ في عَسَفٍ
تُدْمَى « سراييفو » وتُفْتَصَبُ

يا أُمَّةَ الْقُرْآنِ أَتُعَبِّئُنَا
هَذَا الْبُكَاءُ ، وَمَلْنَا التَّعَبُ !

* * *

وَمُحَدَّثٌ بِالْعَفْوِ أَخْبِرْنِي (٧)
أَنْ الطَّرِيقَ لِعَائِدِ رَحِبُ !

وبأن أنعاماً ستطرقني
من بعضها الريحانُ والذهبُ

مالي وعهد الوغدِ ؟ هل صدقتُ
أقوالُ مَنْ لِلْؤْمِ يَنْتَسِبُ ؟

مَا كُنْتُ يَا بَغْدَادُ مِنْ وَهْنٍ
أَشْكُو ، وَلَكِنْ هَدَّنِي الْوَصَبُ
فَإِذَا شَتَمْتُكَ بَعْدَ لَاعِجَةٍ
فَلَأَنْ بَعْضَ شَتِيمَةٍ عَتَبُ !



- (١) القشلة : منطقة من مناطق مدينة السماوة .
- (٢) الجديدة : المنطقة التي انطلقت منها شرارة الانتفاضة المسلحة في آذار ١٩٩١م في مدينة السماوة .
- (٣) (٤) إشارة إلى قصيدة أبي تمام والتي مطلعها :
السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
- (٥) المخيب : لقب يتندر به العراقيون من الطاغية صدام ومن رتبة « المهيب » المنتحلة .
- (٦) عامورية : هي موقعة عامورية التي انتصر فيها الخليفة المعتصم بالله على الروم .
- (٧) أصدر الطاغية عفواً عن المعارضين بغية إقناعهم بالعودة والإيقاع بهم .

مُلاحَظَاتٍ فِي دَفْتَرِ الشَّرِيدِ

١٨

إِلَى الْأَدِيبِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّفَاعِيِّ

وحديثه المشوق عن الماضي الزاهر للعراق قبل
أن يصبح مزرعة للأسى في الزمن العفلقى .

١ - عَلَّامَانِ لوطْن واحد :

في بلادِي عَلَّامَانُ

عَلَّمُ يرتفع الصبحُ على سارية الدولةِ

أو فوق البناياتِ ،

له رائحةُ العشبِ وشكلُ السُّنْبُلَةِ

أخِرُ :

ترفعهُ دبابَةُ السُّلْطَةِ نصفَ الليلِ

أو فجراً -

له رائحةُ العارِ ... وشكلُ القُنْبُلَةِ !

٢ - الناطقُ الرسمي :

أُخْرَسُ ماءُ « الفُراتينِ »

وعطُرُ الوردِ أُخْرَسُ

كلُّ شيءٍ عِنْدَنَا مُتَّهَمٌ بِالنُّطْقِ ،

لَا حَقَّ لثَغْرِ غَيْرَانِ يَأْكُلُ مِنْ أُرْغِفَةِ الصَّمْتِ

وَأَنْ يَشْرَبَ مِنْ أَنْيَةِ الصَّمْتِ الْمُقَدَّسِ

أَوْ يُغْنِّي بِاسْمِ « هَوْلَاكُو بَبْغَدَادَ » ،

و « ثَالُوثِ ابْنِ مِيشِيلِ » ،

وَبِاسْمِ الْفَاتِحِ الْمَجْنُونِ وَالسَّيْفِ وَالْمُدْنَسِ

في بلادي :

أصبحَ الناطقَ باسم الدولةِ الأَبْكَمُ ،

أو :

ثغر المسدّسُ

* * *

٣ - خطأ مطبعي :

يُقالُ أنَّ « القائدِ الضرغامِ »

أصدرَ أمراً

بافتتاحِ غابةٍ من شَجَرِ الأنعامِ

لكنَّما المسؤول في مطبعةِ الدولةِ

قد أخطأ -

حيثُ استبدَلَ « الأنعامَ » بـ « الأنعامِ »

واستبدَلَ « الميَاهَ » بـ « الزَّوَامِ »

و « الحَقُّ » بـ « الحَرَامِ » !

٤ - بطل آخر الزَّمان :

سيذكرُ الرواةُ أنَّ البَطْلَ الأخيرَ في العراقِ

كان « خُنْثَى » !

دليلاً لهم ؟

أنَّ « مهيباً » آخرَ الزمانِ -

يغدو رجلاً على المساكينِ .. فلا هوادةُ

لكنه أمامَ أعداءِ كتابِ الله والضَّاد :

يصير « أنْثَى » !

٥ - رَغْبَةٌ :

برغبةِ الزوجةِ أنْ ترضعَ طفلاً -

لم تَلِدْهُ بَعْدَ

برغبةِ النحلةِ أنْ تلثمَ ثَغَرَ الْوَرْدِ :

رَغِبْتُ أَنْ أَعْبُرَ هَذَا الزَّمْنَ الْمَجْدُورَ

والمجدَ الذي ليس به من مَجْدٍ

رَأَيْتُ كُلَّ قَرْيَةٍ مَقْبَرَةٍ ،

وكلُّ بَيْتٍ لَخْدٌ !

يا وطني المفجوع

حتى متى نأكلُ من أرغفةِ الهوانِ

أو نشربُ من أنيةِ الدموعِ ؟ !



أدقّ بابّ خيالات

١٩

إلى الشيخ الأديب

عبدالمقصود خوجة .

كأنَّ « دجلة » مذ فارقتها كاسي
وأهلها رغمَ هذا البعدِ جُلّاسي

شربتها لوعةً كالدمع صافيةً
فعرَبَدَ القَلَقُ المسعورُ في راسي

أدور حولَ وجوه الأُمس في شَغَفٍ
صَبّاً - ومائدتي البيضاءُ قرطاسي !

أدُقُّ بابَ خيالاتي ، وفوق فمي
سحابةً من لظى همسٍ وإيجاسٍ

ولستُ عاصراً أعنابٍ ، فقد عصرتُ
يدُ التَّشَرُّدِ أفراحي وإيناسي

فَلَيْتَ مَنْ خَبَرَ الْأَيَّامَ يَخْبِرُنِي
كَبَا اللَّئَامَ بِنَا ، أَمْ دَهْرُنَا الْقَاسِي ؟

يُوسُوسُ الشُّكُّ بِي ، هَلْ كَانَ لِي وَطَنُ
أَمْ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَوْهَامِ وَسْوَاسِ ؟

هَجَرَتْهُ فَمَازَا إِذَا بِي وَسَطَ لُجَّتِهِ
وَكُنْ مِنْ قَرِيبًا مِثْلَ أَنْفَاسِي

طَرَدَتْهُ مِنْ خَيَالَاتِي وَذَاكَ رَتِي
فَمَا طَرَدْتُ سِوَى نَفْسِي وَإِحْسَاسِي

كَأَنَّمَا مَقَلِي لَمَّا تَقَاسَمْنِي
هَذَا التَّشَرُّدُ ، أَحْدَاقُ لِقَاسِطِاسِ

عَيْنُ تَرْفٍ عَلَى نَخْلِ ، وَثَانِيَةً
عَلَى وَجْهِ سَبَايَا شَعْبِهِ الْأَسِي

فما مشيئةٌ منفيٌ يرى وطناً
يسـوقهُ للرزايا شرُّ نخّاسٍ ؟

تركتُ فيه قناديلي مُحطّمةً
وظامئاتٍ على الأنهارِ أغراسي
ذوى النخيلُ على شطآنٍ « دجلته »
فكيف يعبقُ زهرُ الفلِّ والآسِ ؟

* * *

الحمد لله في نُعمى وفي باسٍ
الحمدُ لله في حزنٍ وإيناسٍ
حَمَلْتُهَا جذوة الإيمان لي نَسْفاً
فَعَطَّرْتُ بالشذى روحي وأنفاسي

فلو شربتُ مياهِ النَّسكِ أَجْمَعِها
لما ارتوتُ شَفَتِي العطشى لنبراسِ

مُعَبَّدٌ بالضُّنى والجمْرِ درْبُ غدي
مشيَّتُهُ ، والهدى سهمي وأقواسي

أَقُوْدُ ضِدَّ قَنَوطِ اليومِ عَشْبَ غدي
وما ضربتُ على رملٍ بأَسَداسِ



زهور بريّة

٢٠

- ١ -

أُجِئْتُكَ مَاءً وَقَمَحًا

تَجِئُينَ جُرْحًا

أُجِئْتُكَ مِنْ شَجَرِ الْعَشْقِ غَابَةً

تَجِئُينَ نَفِيًّا ..

وَحِينًا كَابَةً !

فَلَيْتَ الَّتِي عَلَّمْتَنِي الصَّبَابَةَ

تَعَلَّمَنِي الصَّبْرَ ..

وَالِاسْتِجَابَةَ !

- ٢ -

يا قَلَقِي الجَمِيلُ
 لوَ مَرَّةً يَوْقِظُ دِفْئُكَ الشَّهِيَّ
 عُشْبِي القَتِيلُ
 لوَ مَرَّةً نَسَجْتَ لِي مِنَ المَنَى مَنَدِيلُ :
 غَرَسْتُ ثَغْرِي فَوْقَ رَاحَتِكَ سَنَدِيانَةً ..
 وَمَقَلَّتِي قَنَدِيلُ !

* * *

- ٣ -

أمنحُ صوتي للذي يعانقُ « الرّبابه »
وللذي يفتحُ لي كتابه
أكتبُ :

يا أهلَ الهوى
قلبي لكم حديقه ...
ومقلتي سحابه !

* * *

- ٤ -

مثلُ بيوتِ الطينِ ...

قلبي مثلُ بيوتِ الطينِ

فالشمسُ صديقةٌ نافذتي ...

وجداري حقلُ رياحين !

* * *

- ٥ -

حينَ عبَرْتُ السُّورَ

حملتُ أغصاني معي ...

فمن سيأتيني بطين الحقلِ والجذورُ ؟

ومن يُعيدُ الزَّمنَ الهاربَ

من يرُدُّ عني قلقي الموحشَ كالديّجورُ ؟ !



1

رباعیات

۲۱



الحمدُ لله .. بعضُ الداءِ كالنعمِ
ورُبُّما كان رزقاً دورقُ السقمِ

إنَّ النواعيرَ-لولا النزفُ-ما عَشِقَتْ
ولا ازدهى دون حبرٍ نازفٍ قلبي

فهلْ مَثَابُ جهادٍ لا عناءَ بهِ
كما مَثَابُ جهادٍ حَفٌّ بالألمِ ؟

عسى ذبولُ زهوري كان عافيةً
لعِطْرِهَا ، ودوائي في مسيلِ دمي !

أَضَعْتُكَ ياعِراقُ .. فلا أراني
سأَرْحَقُ فَيَكُ زَهْرَ العنْفُوانِ

أُحَدِّقُ فِي الْوَجْهِ فَلَا أَرَاهَا
وَلَا أَحْدَاقُ أَحْبَابِي تَرَانِي

تُقَرِّبُنِي الْمَنَافِي كُلَّ يَوْمٍ
إِلَى نَائِي فَيَبْتَغِدُ التَّدَانِي

وَقَدْ كُنْتُ الْفَتَى الْمِصْدَاحَ لَكِنْ
تَعَطَّلَ - بَعْدَ تَشْرِيدٍ - لِسَانِي

* * *

مَا لِلرَّصَاصِ - عَلَى قَرَعِ النُّوَاقِيسِ
يَرُومُ مَعْشَرَ تَكْبِيرٍ وَتَقْدِيسِ ؟

الْعَاشِقُونَ ظَلَاماً جَلُّ مَطْمَحِهِمْ
نَشْرُ الضَّلَالَةِ أَوْ قَتْلُ النُّوَامِيسِ

متى استطاع ضلالُ خنقِ شمس هدى ؟
وإنما الدينُ شمسٌ لا كفانوسِ

ما راودته يدٌ تسعى لفاجعتي
لو كان يعرفُ شوقي للفراديسِ

* * *

لي مثلُ كلِّ التائبينَ ذنوبُ
فاشفعْ لعبدِ اللهِ يا محبوبُ

ولكلِّ مَنْ صلى وصامَ مكبراً
وسمّتْ بهِ للمسلمينَ دروبُ

قد جئتُ فرداً يا نبيُّ .. وإنما
قلبي بهِ - عددُ النجومِ - قلوبُ

إني أرى نارَ الجـوسِ تناسلتُ
وأرى خطوباً خلفهنَّ خطوبُ

* * *

أصخْتُ سَمْعِي إلى صَمْتِ الغَدِ القاسي
وما أصخْتُ إلى عزفٍ وأجراسِ

فهل أخافُ ظلاماً في مسالكه
إن كان نورُ كتابِ الله نبراسي ؟

وما انتفاعي بعقلٍ ليس يحرسُنِي
من العثارِ ومن إغراءِ خناسِ ؟

وإنما الناسُ ألوانٌ .. وأجمَلُهُم
مَنْ كان يأمرُ بالمعروفِ للناسِ

* * *

عَلَامَ تَيَمَّمُوا .. والماءُ جاري
فقاموا للصلاةِ على حَذَارٍ ؟

أَلَا فَاسْأَلْ بَنِي عَمِّي وَخَالِي
وقوماً يطمحون إلى جِواري

أَمْثَلُ كِتَابِ رَبِّي مِنْ كِتَابٍ ؟
وهل شمعُ كشمسٍ في نَهَارٍ ؟

فمالي والسياسةُ ، وهي سوقُ
بضاعتُهُ دموعي واحتضاري ؟

* * *

يا نادباً زَهَرَ الشَّبَابُ الفاني
إِنَّ الَّذِي أَضْنَاكَ مَا أَضْنَانِي

كُلُّ بِنَا يَبْكِي وَيَنْدُبُ حَظَّهُ
وَيُودُّ أَمْرًا لَيْسَ فِي الْحُسْبَانِ

أَبْكِي كَمَا تَبْكِي . . وَلَكِنَّ الَّذِي
مَا بَيْنَنَا يَا صَاحِ مُخْتَلِفَانِ

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيئَتِي لِفُغَاوِيَةٍ
يَا لَيْتَهُ مَا كَانَ مِنْ أَرْمَانِي !

* * *

شُكْرًا صَدِيقِي إِذْ كَشَفْتَ عُيُوبِي
فَأَنْزَلْتَ بِالنُّصْحِ الْقَوِيمِ دُرُوبِي

عَمِيَّتْ أَحَاسِيسِي غَدَاةً مَضِيَّتْ فِي
دَرْبِ الْغُرُورِ ، فَمَا عَرَفْتُ ذُنُوبِي

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي الْغُلُوبَ ، وَإِنَّمَا
كَانَ الْغُرُورُ مَطِيَّةَ الْمَغْلُوبِ

النَّاسُ مِرَاةُ اللَّبِيبِ . . وَمَنْ رَأَى
عَنْهَا بَدِيلًا : كَانَ غَيْرَ لَبِيبٍ



تبریر

۲۲

لأنَّ عَيْنَيْكَ عمِيقَتانِ -

عمقَ الحزنِ في الغُرْبَةِ أو صباةِ الغريبِ

صار غدي فضاء عندليبٍ

لأنَّ عَيْنَيْكَ ربيعٌ باتساعِ الحلمِ والفصولِ

صرتُ أنا الحقولُ

لأنَّ عَيْنَيْكَ وديعتانِ كالأطفالِ يا أسرتي ..

ضاحكتانِ مثلما النجومُ في السماءِ

صرتُ مياهاً -

فابعثيني للعطاشى ماءً

لأنَّ عينيكِ تُحبِّانِ السَّنا

وتكرهانِ الحربَ والظلامَ

حملتُ بندقيتي -

أزودُ عن عشقي ..

وعن حدائقِ السَّلامِ



التجربة

٢٣

إلى أخي الشاعر
أحمد سالم باعطب

ذُقْتُ الْعَذَابَاتِ

فَمَا وَجَدْتُ أَشْقَى مِنْ عَذَابِ التُّهْمِ السَّرِيَّةِ

وَذُقْتُ كُلَّ لَذَّةٍ شَهِيَّةٍ

فَلَمْ أَجِدْ أَلَذَّ مِنْ فَاكِهِةِ الْحَرِيَّةِ !

غَفَوْتُ فِي الْأَقْبِيَةِ الْمُحْكَمَةِ الْجِدْرَانِ

غَفَوْتُ فِي حَدَائِقِ النَّعِيمِ ..

فِي أَوْدِيَةِ الْحِرْمَانِ

على سريرٍ من غصونِ التين ،

أو أسيرةٍ من حَسَكِ السعدانِ

مكرماً حيناً ..

وألفَ مرةٍ مُهانِ

جلستُ فوقَ العشبِ في غاباتِ سِنْدِيانِ

وفوقَ طينِ القهرِ والهوانِ

بينَ وُحُولِ « الهَورِ »

أو حُقُولِ « كردستانِ »

فلم أذُقْ خبزَ المنى

إلا على مائدةِ الإيمانِ

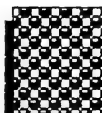
ما أضْيَعَ الإنسانُ !!

ما أضْيَعَ الإنسانُ !!

إن لم يَسِرْ على هدى القرآنِ !



الفكّه رت



الرقم	عنوان القصيدة	رقم الصفحة
	الرفاعي يرحمه الله .. وهذا الديوان	٧
	الإهداء	١١
١	ملك المروءة والتقى	١٣
٢	ياسيدي المحي	٢١
٣	إن الثواب على قدر المشقات	٣٣
٤	العزف بالسيوف	٤٥
٥	أخ المحبة	٥٣
٦	تسلق	٦١
٧	الاختيار	٦٧
٨	صهيل الحروف	٧٣
٩	الخروج من بئر الاسى	٧٩
١٠	أزف الرحيل	٨٩
١١	ثلاث بكائيات في الزمن المحذوم:	١٠١
	١ - بكائية أبي جعفر المنصور	
	٢ - بكائية هارون الرشيد	
	٣ - بكائية علي بن الجهم	
١٢	ركض التيوس	١٠٩

١١٣	رب مجنون بليلاه عقل	١٣
١١٩	حين ينتقم الجرح من السكين	١٤
١٢٥	يامن عيناه تظللني	١٥
١٢٩	هذا زمان الفارس الاجال	١٦
١٣٧	جرحي على سعة العراق	١٧
١٥١	ملاحظات في دفتر الشريد :	١٨
	١ - علان لوطن واحد	
	٢ - الناطق الرسمي أو ثغر المسدس	
	٢ - خطأ مطبعي	
	٤ - بطل آخر الزمان	
	٥ - رغبة	
١٦١	ادق باب خيالاتي	١٩
١٦٧	زهو بريّة	٢٠
١٧٥	رباعيات	٢١
١٨٥	تبrier	٢٢
١٨٩	التجربة	٢٣

سلاسل تصدرها دار الرفاعي

لقد أصدرت دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع خلال مسيرتها
منذ أكثر من ثلاثة عشرة عاماً السلاسل الآتية :

- ١٢ - سلسلة دنيا القصص
- ١٣ - سلسلة الطبقات
- ١٤ - سلسلة مكتبة الدراسات
- ١٥ - سلسلة دراسات أدبية
- ١٦ - سلسلة كتب في الإعلام
- ١٧ - سلسلة الصحة والحياة
- ١٨ - سلسلة المعاجم
- ١٩ - سلسلة في الاقتصاد الاسلامي
- ٢٠ - سلسلة آفاق إسلامية
- ٢١ - سلسلة من دفاتري
- ٢٢ - سلسلة دراسات نقدية
- ٢٣ - سلسلة شعراء مغفورون

- ١ - سلسلة المكتبة الصغيرة
- ٢ - السلسلة الشعرية
- ٣ - سلسلة المصاحب
- ٤ - سلسلة دراسات في الصحافة الأدبية
- ٥ - سلسلة المكتبة التراثية
- ٦ - سلسلة في رحاب الحرمين
- ٧ - سلسلة مذاهب وتيارات
- ٨ - سلسلة مدن ومعالم
- ٩ - سلسلة تواريخ مكة
- ١٠ - سلسلة السيرة النبوية
- ١١ - سلسلة أمهات الكتب

اتصلوا بنا : دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب : ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١

هاتف : ٤٧٨٨٨٣٣ - فاكسميلي ٤٧٩٤٣٢١

هذا الديوان

جرح متوهج ، ووهج متألق ، والألق يضيء
كل العراق .

نفس شاعرة .. نائرة على الظلم والفساد
والظغيان .. داعية إلى أن يسود العدل والسلم
والسلام كل أجواء العراق .

وكلمات لو أتيح لها .. لصارت لهباً يحرق
الظالمين ، ويقطع دابر المفسدين .

ثم غربة وحنين للوطن المخبأ في خيمة
الطفاة ، خلف قضبان الحديد ..

ومع هذا .. وفاء للإخوة الذين أرادوا أن
يخفقوا من وطأة الغربة ، ومن ألم المصاب .

كل هذا تجده في ديوان (الاختيار) .